المملكة العربية السعودية



UNIVERSITY LIBRARIES

شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11451 P.O. Box 2454

NO. .... الرقم :

٣٧٠ منهاج المتعلم . كتب سنة ٩٧٠هـ.
م ٢٢ ق ١٦ س ٢٠×١٥سم
نسخة جيده ، خطها نسخ حسن .
٦١٤٣ ايضاح المكنون ٢ : ٥٨٩ الازهرية ٦: ٤٨
١ـ التربيه أـ تاريخ النسخ .

Ace

كتاب منهاج المتعلم للعالم والمتعلم

كتاب منهاج المتعلم منهاج المتعلم

كتاب منهاج المتعلم

نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

الحمد لله موجد العلم للمجدين ومورث المعرفة للطالبين
والصلوة على محمد اعلم المعلمين وعلى اله واصحابه اكرم
المتعلمين وبعد فانى اريد بحول الله وقوته ان اجمع
مسائل مما يتعلق بعلم المعلم والمتعلم وان تكلموا فيها كثيرًا
الا انى اجمع ما فيها من المهمات وما يورث للجرئة على
اقدام العلم وارجو منه تع ان يعطينى الاقدام والجد على
العلم والعمل به وسميتها بمنهاج المتعلم والله الهادى الى
سبيل الصواب ورتبتها على ثلث ابواب الباب الاول
فى العلم قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا والذين
اوتوا العلم درجات وقال الله تع شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولوا العلم قائمًا بالقسط بدء فى
الشهادة بنفسه وثنى بالملائكة وثلث باولوا العلم
وقال الله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين

لايعلمون

لايعلمون وقال الله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء وقال الله تعالى قل كفى بالله شهيدًا
بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب الى غير ذلك
من الايات قال رسول الله صلعم طلب العلم فريضة
على كل مسلم ومسلمة وقال عليه السلام افضل الصلوة
والسلام اطلب العلم ولو بينك وبينه بحر من النار
وقال عم اكمل الصلوة والسلام اطلب العلم ولو بالصين
وقال عم اشرف الصلوة اطلب العلم من المهد الى اللحد وفى
الخالصة لصت كل عبادة كالصلوة والزكوة والصوم فرضت
فى وقت دون وقت وتعلم العلم فرض فى جميع الحالات
واوحى الله تعالى الى داود عم يا داود اتخذ نعلين من
حديد وعصا من حديد واطلب العلم حتى ينقطع نعلاك
وينكسر عصاك وقيل ان علم ما يتعلق بنفسك فى
جميع الاحوال بمنزلة الطعام والشراب لا بد لكل احد
من ذلك فان حيوة القلب به كما ان حيوة البدن بهما
كما قال النبى عم من كان حيا بالعلم لم يمت ابدًا ثم اعلم

ان كل علم يتوصل به الى فرض عين فتحصيله فرض
عين فان العلم المتعلق بمعرفة الله تعالى وبالصلوة
والزكوة والصوم والحج وبما يتعلق الى الحلال والحرام
وغير ذلك فرض عين لكل مسلم ومسلمة لابد لكل
مسلم ومسلمة طلبه وتحصيله واقامته كالصلوة والزكوة
وغيرهما ويسئل الله تعالى عن كل مسئلة متعلقة بها
ويعاقب عليها ولا يعفو بتوبة واستغفار ولا بعذر ما
كما عوقب على ترك الصلوة والزكوة وغيرهما ويفسق تا ركها
كما يفسق تارك الصلوة والزكوة وغيرهما من ساير
الفروض ويسقط عن الشهادة كما يسقط تارك الصلوة
عنها وعلى هذا علم احكام فرض الكفاية والسنة المؤكدة
وغير المؤكدة المندوب والمستحسن وعلم ايضا حرمة
تعلم ما يتوصل به الى الحرام كتعلم السحر والنارنجات و
النجوم المحرمات الفصل الاول في فضل العلم سئل النبي عم
باي اعمال افضل قال العلم فقيل اي الاعمال تريد يا رسول الله
قال النبي عم [illegible] العلم يا رسول الله فقال عم

العلم

ان العمل

ان العمل القليل مع العلم ينفع وان العمل الكثير مع الجهل لا ينفع
واعلم ان الله تعالى جعل العلم وسيلة الى كل فضيلة و
ان العلم يزداد الشرف شرفا ويرفع العبيد الى مجالس
الملوك قال الحكماء العلم ثلثة احرف عين ولام وميم
واشتقاق العين من العليين واللام من اللطف والميم
من الملك فالعين يجر صاحبه الى العليين واللام
تجعله لطيفا في الدنيا والاخرة والميم تجعله ملكا على الخلق
ويعطي الله تعالى العالم ببركة العين العزة وببركة
اللام اللطافة وببركة الميم المحبة والملائمة ثم اعلم
ان شرف العلم لا يخفى على احد من ذوي العقول مع
انه مختص بالانسانية لان جميع الخصال سوى العلم
يشترك فيه الانسان وساير الحيوانات كالشجاعة
والقوة والشفقة وغير ذلك ومن هذا قال النبي عم
الناس عالم ومتعلم والباقي همج وقال عم كن عالما او
متعلما ولا تكن ثالثا وقال عم كن عالما او متعلما او
مستمعا او محبا للعلماء ولا تكن خامسا فتهلك وقيل لابن المبارك من الناس

فقال العلماء فقيل من الملوك الزهاد وبالعلم اظهر الله
تعالى فضل ادم على الملائكة وامرهم بالسجود وامر الله
تعالى النبي عم بزيادة العلم ولا يامر بزيادة غيره كما قال
الله تعالى قل رب زدني علما وقال ابو اسحاق الرازي رحمه
ان الله انعم على نبيه عم باشياء فلم يمن عليه بها الا على
العلم فقال وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله
عليك عظيما وقال ابن عباس رض ان الله تعالى
اعطى لسليمان وداود عليهما السلام العلم والملك
ومن عليهما بالعلم لا بالملك وغيره حيث قال وقد اتينا
داود وسليمان علما وهذا دليل على ان اجل الاشياء
هو العلم وقال ابن عباس خير سليمان بين العلم
والملك فاختار العلم عن الملك فاعطى الله العلم والملك
معه وقال النبي عم اثنان من درجة النبوة اهل العلم
والجهاد اما اهل العلم فدلوا الناس على ما جاءت به الرسل
واما اهل الجهاد فجاهدوا باسيافهم على ما جاءت به الرسل
وقال النبي عم حين ذكر عنده رجلان احدهما عابد والاخر عالم فضل العالم على العابد

كفضلي

كفضلي على ادنى رجل من اصحابي وفي الاحيا قيل المراد به العلم
المجرد عن العمل لان العابد لا يجوز عبادته بدون
العلم وقال عم فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر
على ساير الكواكب وقال عم افضل الناس مومن العالم
الذي ان احتيج اليه نفع فان استغني عنه اغنى نفسه
وقال صلعم لولا العلماء ما عبد الله في الارض وما رزق
العباد وما اخرجت الارض نباتها ولا الاشجار اثما
رها ولا العيون امواهها ولا السماء امطارها وقال
الربيع العلماء سراج الازمنة فكل عالم مصباح زمانه
يستضيء به اهل زمانه وقال بعضهم كل محلة فيها عالم
فهم احياء وكل محلة لا يكون فيها عالم فهم اموات قال يحيي
بن معاذ العلماء ارحم بامة محمد عم من ابائهم و
امهاتهم لان اباءهم يحفظونهم من نار الدنيا وافاتها
والعلماء يحفظونهم من نار الاخرة واهوالها وقال النبي
عم ان الله تعالى وملائكته واهل السموات والارض حتى
النملة في جحرها ليصلون على معلم الناس الخير و قال النبي عم والفقيه واحد اشد

على الشيطان من الف عابد جاهل قال الشيخ ابو جعفر سمعت
من الشيخ الامام قال كان في ايام سلطان اسماعيل بن
السلطان احد فقيه يقال له نصر بن محمد فاتفق له شغل
عند السلطان فلما دخل عليه قام له وكرمه وعرف حرمته
وقضى حاجته فرجع الفقيه فقال اخ السلطان انكسر
بوشك فان يسمع يقول ان السلطان لخراسان قام لرجل
من رعيته فقال السلطان قد اكرمته لاجل فضله وعلمه
ثم راى السلطان النبي عم في منامه فقال يا اسماعيل
انك قد عرفت حرمة العالم قد حكم الله تع ان لا ياخذ
من اولادك السلطنة مائة سنة واخوك اسحق عاب
عليك قد حكم الله تعالى ان لا يكون اولاده صاحب ركاب
قطا حتى ان السلطان محمود عن جيحون وهزم اهل خاقان
فتم له مائة سنة من ذلك الوقت ببركة انه عرف
الحرمة والفضل كذا في رونق المجالس وقال عم العالم
حبيب الله ولو كان فاسقا الجاهل عدو الله ولو كان عابدا
حكاية ان من الناس اختلفوا في شرف العالم الفاسق وشرف الجاهل العابد

ان سكوا

فخرج

فخرج منهم واحد وذهب معهم الى صومعة العابد الجاهل فخاطبه
بان يقول يا عبدي قبلت دعوتك وغفرت لك ذنوبك
فاترك العبادة فاسترح فقال العابد الجاهل الهي اني
ارجو منك هذا واني احمدك واشكرك واعبدك
في زمان كذا وكذا فقال القائل فقد اخطات وكفرت
لجهلك ثم ذهب معهم الى العالم الفاسق فاذا يشرب الخمر
فقال ذلك القائل يا عبدي اتق مني وانا ربك استر
ذنبك وانت لا تستحي مني فاريد ان اهلك فقام العالم
الفاسق وسل سيفه وخرج من مكانه فقال يا ملعون انت
لا تعلم ربك فاذا اعلمك ربك فذهب ذلك القائل معهم
الى مكانهم فعلموا شرف العلم واهله انتهى ولكل شيء عماد
وعماد الدين الفقه نفف وليس على الشيطان شيء اشد
من عالم يتكلم بالعلم ويسكت به هذا منقول عن ابراهيم
بن ادهم ثم قال وقال ابليس لعنه سكوته اشد من كلامه
وقال عم بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجة
مسيرة سبعين سنة الا فاعرفوا الناس حقوقهم وانزلوهم المجالس والمواقف وقد

ونفع العالم لنفسه وللغير ونفع الجاهل ان نفع صح

موهم على انفسكم فانهم مقدمون عند الله تعالى فانهم
ليس كمثلكم كما قال الله تعالى هل يستوى الذين
يعلمون والذين لا يعلمون كيف يستوى فان من عمل
بحسنة وهو غير عالم فالواحد بعشرة وان كان عالما
ضوعف بخمسين الى خمس مائة الف وقال صلى الله تعالى
بعث الله العلماء فيقول لهم يا معشر العلماء انى لم
اضع علمى فيكم لاعذبكم فقد غفرت لكم كذا فى المنتخب
من احياء العلوم قال فى المنهاج قال رسول الله صلعم
ان الله تعالى يحاسب عبدا فيرجح سيئاته على حسناته
فيامر به الى النار فاذا ذهبوا به الى النار يقول الله تعالى
لجبريل عم ادرك عبدى وسئله هل جلس مع العلماء
فى بيت واحد فى دار الدنيا فاغفر له فيسئل له فيقول
لا فيقول الله تعالى اسئل هل احب عالما فى الدنيا فيسئل
فيقول لا فيقول الله تعالى لجبريل عم اسئله هل يتصدق
بحب العلماء فاغفر له فيسالى له فيقول بلى فلان تصدق
وهو يجالس العلماء فيجيئهم فيقول الله تعالى غفرت لذلك قيل الجاهلون موتى قبل

موتهم والعالمون وان ماتوا فاحياء وقيل وفى الجهل موت
قبل الموت لاهله فاجسامهم قبل القبور قبور وان امرا
لم يحى بالعلم ميت فليس له حين النشور نشور وقيل
فذو العلم يبقى عزه متضاعفا وذو الجهل بعد الموت تحت
التراب فان فاتك الدنيا وطيب نعيمها فقد اخذت العلم
انه خير المواهب وحكى ان رسول الله صلعم جاء الى المسجد
فراى الشيطان فى باب المسجد فقال له النبى عم يا لعين
ماذا تصنع هنا فقال الشيطان اريد ان ادخل المسجد
وافسد صلوة هذا المصلى ولكن كنت اخاف عن هذا
الرجل النايم فقال النبى عم يا لعين لم لم تخف من المصلى
وهو فى العبادات والمناجات مع ربه والنايم فى الغفلة فقال
الشيطان المصلى جاهل وافساده سهل والنايم عالم فان
اغويت المصلى وافسد صلوته اخاف من ايقاظه و
اصلاح صلوته فكنت خجيلا فقال النبى عم نوم العالم
خير من عبادة الجاهل انتهى ولا افضل من علم يزينه حلم
اى من عالم حليم الحلم ترك الاستعجال فى العقوبة والانتقام قال مصعب بن زبير لبنيه

تعلموا العلم وان كان لكم مال كان العلم لكم جمالا وان لم يكن لكم
مال كان العلم لكم مالا قال هشام بن عروة تعلموا العلم فانكم ان
تكونوا اصغار قوم يكم تصيروا كبارهم ولا تحسب مع نفسك
غنى من علم بجال ما حكي انه قيل لعبد الله بن مبارك
لو ان الله تعالى اوحى اليك انك تموت العشية فماذا تصنع
اليوم قال اقوم واطلب العلم لان الله تعالى اعطى لنبينا عم
كل شي ولم يامر بطلب الزيادة واعطاه العلم وامره بطلب
الزيادة لما مر وعن السدي انه قال العلم افضل من كنوز
الدنيا فانها تنقص مع الانفاق والعلم يزداد بالانفاق
وان العلم يحفظ اهله من كل آفة والمال يوقعهم في الآفات
وانما مثل العلم كمثل السراج على الطريق يقتبس ويستفيد من
ضوئه الذاهب والجائي لا ينقص اصلا ٧ اعلم ان الناس
اختلفوا في العلم والمال وقال الاخر المال افضل من العلم
وقال بعضهم العلم افضل من المال فتنازعوا فيه حتى بعثوا الى
عبد الله بن عباس رضي الله عنه رسولا ليسأله عن ذلك
فنهض الرسول وسأله فقال العلم افضل من المال من سبعة اوجه احدها ان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث

الفراعنة الاشقياء، والثاني العلم يحرس صاحبه وصاحب
المال يحرس ماله والثالث ان المال يعطي الله تعالى لمن
يحب ولمن لا يحب ولا يعطي العلم الا لمن يحب والرابع لا
ينقص العلم بالبذل والانفاق بل يزيد بهما والمال ينقص
بهما والخامس ان صاحب العلم لا يموت ولا ينقطع علمه الى
يوم القيمة ومعه علمه ابدا وصاحب المال يموت وينقطع
عمله ويبقى ماله لغيره والسادس لا يعذب في القبر ولا
يبلى وان صاحب المال يعذب في القبر ويبلى والسابع
ان صاحب المال يسأل يوم القيمة عن كل درهم من
اين اكتسبه وفيما انفقه ويحاسب عليه وان صاحب العلم له بكل
مسئلة درجة ولكل درجة حرف حسنة ولكل حرف من
حروف القرآن عشر حسنات ان قرأه على غير طهر وان على
طهر وان كان في غير الصلوة فلكل حرف مائة حسنة وان
في الصلوة فلكل حرف الف حسنة كذا في منهاج المذكورين
ونعم القول ما قيل اهل العلم في الدارين مسعود والخلد في
الجنة الفردوس موعود العلم عز واهل العلم محترم والجهل ذل واهل الجهل مطرود



وقيل حيوة القلب علم فاغتنمه وموت القلب جهل فاجتنبه
وخير الزاد التقوى فزده كفاك هذا الوعظ فاتعظه
وقيل ولا تحسبن الجهال احيا بل هم اموات وثوبهم كفنهم
قال رسول الله صلعم ينبغي لعالم ان يصوم اذا الناس
مفطرون ويحزن اذا الناس يفرحون ويبكي اذا الناس
ضاحكون ويصمت اذا الناس يتكلمون ويتوحد اذا الناس
يخلطوا فلم يرض النبي عم ان يكون من علم وفهم كمن لا
يعلم ولا يفهم وقال النبي عم من ازداد علما ولم يزدد زهدا
لم يزدد من الله الا بعدا اعلم ان تحصيل العلم كسبي
وسماعي والكسبي هو العلم الحاصل بمداومة الدرس و
القراءة عن الاستاذ والسماعي هو التعلم عن العلماء با
لتسامع في امور دينهم ودنياهم وهذا لا يحصل الا بصحبة
العلماء والاختلاط معهم والمجالسة بهم والاستفسار منهم
كما قيل كن عالما او متعلما او محبا لهم فان الجهل لم يكون معذورا
في الدنيا والاخرة والمتصف به مغبون فيهما لان شرفهما مع
العلم كما قيل من اراد الدنيا فليتجر ومن اراد الاخرة فليتزهد ومن اراد كليهما فليتعلم فان من اشتغل من الدنيا

بقي ما جمعه فيها سوى العلم فان العلم رفيقه في القبر وانيسه
وفراشه في تحته وجنبه وزاده قال النبي عم من اراد
منكم سفرا من اسفار الدنيا لا يمشي بلا زاد وكيف يريدون
السفر الى الاخرة بلا زاد ونعم الزاد العلم ولا سيما شفيعه
وبراقه وظله في يوم القيمة فان العلم كان شفيعا لملك
الموت وجوابا لمنكر ونكير ونورا ومونسا في القبر و
ثقلا في الميزان وقائدا على الصراط ومفتاحا للجنة و
قال معاذ بن جبل رضي الله عنه العلم انيس في الوحدة
وصاحب في الخلوة ودليل عند الحيرة وزين عند الاخلاء
والتفكر فيه يعدله بالصيام ومدارسته يعدل بالقيام
وبه يعبد الرب وبه يوحد وبه يطاع وهو امام والعمل
تابع له فنفيه عن الدنيا وسعادة الاخرة وقال الزهري
رضي الله عنه تنشعب من العلم عشرة الشرف ان كان دنيا و
الغنى ان كان فقيرا والعز ان كان مهينا والقوة ان كان
ضعيفا والجود ان كان بخيلا والقرب ان كان قصيا والكبر
ان كان صغيرا وان العلم للعلماء ميراث الانبياء كما قال النبي عم العلماء ورثة الانبياء

فالعاقل من يغتنم نفعا بغنايم العلم وعظمه وعظم اهله و
لاينظر اليهم بنظر الاهانة فان العلم عزيز لايقوم الا بشخص
عزيز قال النبي من اهان عالما اهان الله تعالى يوم القيمة
وقال النبي عم من اذل عالما اذل الله تعالى يوم القيمة بين
الخلايق وقال النبي عم من احتقر صاحب العلم فقد احتقرني
ومن احتقرني فقد احتقر الله تعالى ومن احتقر الله فله النار
وقال النبي عم من اذى عالما فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذى الله ومن اذى الله تعالى فله النار وفي الخبر قال الله
تعالى لا تحقروا عبدا لي اتيته علما فاني لم احقره حين
علمته وان الملائكة لتضع اجنحتها حتى تمر عليها حملة
العلم وطلابها تواضعا واكراما لهم وقال النبي عم من
لم يحزن لموت العالم فهو منافق فانه لا مصيبة اعظم من موت
العالم وما من مؤمن يحزن بموت العالم الا كتب الله تعالى له ثواب
الف عالم شهيد وقال النبي عم لموت القبيلة ايسر من موت
العالم قال عمر رض لموت الف عابد قايم بالليل وصايم بالنهار
اهون من موت عالم واحد يعلم ما حلال الله مما حرم وان لم يزده على الفرايض قيل مثل العامة



مع العلماء كمثل القصار مع الشمس اذا غضب القصار على
الشمس كانت المضرة على القصار لا الشمس فكذلك اذا
غضب العامة على العالم تكون المضرة للعامة لا للعالم فان
لحوم العلماء مسمومة من شمها مرض ومن ذاقها مات
وقال النبي عم اذا مات انسان انقطع عنه عمله الا من
ثلث من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح
يدعو له قال النبي عم من سلك طريقا يلتمس فيه علما
سهل الله له به طريقا الى الجنة وقال عم ان الله تعالى لا يقبض
العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض
العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا
فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا وعن ابي درداء
قال رسول صلعم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك
الله طريقا من طرق الجنة وان العالم ليستغفر له من في
السموات والارض والحيتان في جوف الماء وان الانبياء
لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ
بحظ وافر وقال النبي عم من خرج في طلب العلم فهو في سبيل

الله حتى يرجع رواه انس وقال النبي عم من طلب العلم
كان كفارة لما مضى قال النبي عم الادب ارض والعلم
نبات فان لم يكن الارض فكيف يكون نبات والادب شجرة
والعلم ثمر لو لم يكن شجر فكيف يكون ثمر وقال النبي عم من مات
في طلب العلم فقد مات شهيدا قال النبي عم من مات في طلب
العلم قبل حصول المراد خلق الله تعالى ملكا عالما يعلمه الى يوم
القيمة وقال النبي عم من اراد ان ينظر الى عتقاء الله تعالى
من النار فلينظر المتعلمين وقال النبي عم متعلم كسلان افضل
عند الله تعالى من الف عابد وقال قوام العالم بالعالم وقال
عم من خدم عالما سبعة ايام فقد خدم الله سبعة
الاف سنة واعطاه الله تعالى بكل يوم ثواب الف شهيد
قال ابو بكر الصديق ان ابليس قايم امامك والنفس
عند يمينك والهوا عند يسارك والدنيا خلفك و
الاعضاء من حواليك والجبار فوقك فابليس يدعوك
الى ترك الدين والنفس يدعوك الى المعصية والهوا يدعوك
الى الشهوات والدنيا الى اختيارها على الاخرة والاعضاء يدعوك الى المعصية

ولا يعلم مكر هؤلاء ولا يؤمن من شرها ولا يتوسل الى المغفرة بصح

والجبار يدعوك الى الجنة والمغفرة والجنة الا بالعلم اللهم ارزقنا
العلم النجي عن وسوسة هؤلاء والوصول الى الجنة والمغفرة
انك انت الجواد الكريم وعن يحيى بن معاذ رحه العلم دليل
العمل والفهم وعاء العلم والعقل قائد الخير والهواء مركب
الذنوب والمال رداء المتكبرين والدنيا سوق الاخرة وقال
الحسن البصري رحه لولا الابدال لخسفت الارض ومن
فيها ولولا الصالحون لهلك الطالحون ولولا العلماء لصار
الناس كلهم كالبهايم قال عمر رض لا يصلح العقل بغير ورع
والفضل بغير علم قال عم العافية في الدنيا والاخرة بالعلم
والعبادة بالعلم والرزق من الحلال والصبر على الشدة
والشكر على النعمة قال النبي لابليس عليه اللعنة ما يسحقه
من اعدائك قال عليه اللعنة الله انت يا محمد والعالم العامل
بالعلم وحامل القران ان عملوا فيه قيل العالم ينفع ولو مع الكلب
العقور وللخاصة المشابهة بالعلم دعى الكلب المعلم للصيد و
قال ابو بكر الرازي نكتة في شرف العلم واهله وهي انه ليس
في الدنيا والاخرة اشرف من المؤمن وليس في المخلوقات شيء اخس من الكلب



بعد الخنزير ثم ان الله تعالى اباح صيد الكلب الذى هو اخس
المخلوقات لهذا المؤمن هو اشرف المخلوقات كما قال الله
تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلموهن مما
علمكم الله الاية فلما كان من فضل العلم فى الكلب رفع
من قدره حيث يبح صيده للمؤمن الشريف فكيف اذا
وجد شرف العلم من هذا المؤمن فلا يعرف قدره
الا الله سبحانه وتعالى قال ابن عمر رضي الله عنه الناس
كلهم مرضى الا العلماء وهم اطباء ومن اراد الصحة
فليقرب منهم فان النظر اليهم عبادة والمشى معهم
عز والاكل بهم شفاء فانهم قوم لا يشقى جليسهم ابدا
فمن حفظهم حفظ ومن ضيعهم قصم قيل مثل العالم
كمثل العطار ان اعطيت الطيب فبها والا تصل اليك رايحة
طيبة فكذلك العالم ان افاد الناس من علمه فبها والا
يصل اليهم بركة وقيل مثل العالم كشجرة مثمرة كلما حركتها
انتفعت بثمارها وان لم تحركها لم يسقط عليك منها
شئ وقيل مثل العالم كالنخلة يخرج من بطنها شفاء

للناس وهو العسل وكذلك العلم يخرج من افواه العلماء
شفاء للعصاة وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه العالم طبيب
الدين والدرهم داءه فاذا كان العالم الطبيب يجر الداء
الى نفسه فكيف يداوى غيره قيل فيه وغير تقى يامر الناس
بالتقى طبيب يداوى الناس وهو مريض قالت رابعة
العدوية لحسن البصري رحمه الله وغير تقى يامر الناس
بالتقى طبيب يداوى الناس والطبيب مريض فاجاب
الحسن البصرى الرابعة خذى بعلمى ولا تنظرى الى عملى ينفعك
علمى ولا يضرك تقصيرى وهذا القدر كاف فى فضيلة
العلم والعلماء فى مثل هذا المختصر والله اعلم بالصواب و
اليه المرجع والماب الباب الثالث فى المعلم يجب ان يكون
المعلم ماهرا فى فن يعلمه وان يكون طاهر القلب واللسان
وان يكون نظيفا عن الغيبة وعدلا فى الدين وناصحا
فى جميع الامور وملايما فى العيش وشريفا فى النسب وكبيرا
فى السن وان لا يكون غضوبا وان لا يخالط السلطان
ولا يلابس الدنيا يشتغل عن امر دينه وعن معاذ بن جبل

اذاكان العالم راغبا في الدنيا كانت مجالسته يزداد للجاهل
جهلاً وللفاجر فجوراً وقال انس بن مالك رضـ قال
رسول الله صلعم العلماء امناء الرسل مالم يخالطوا السلطان
ولم يدخلوا في الدنيا فاذا خالطوا السلطان ودخلوا
في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحترزوهم
حكي عن ابو جعفر الهندواني يحكى عن معروف الكرخي
رحمهما الله قال لما مات ابو يوسف رحمه لم يكن من نيتي ان
احضر بجنازته فانه كان يدخل في امر السلطان فرايته
قبل ان يدفن في المنام فقلت له ما فعل الله تعالى بك فقال
غفرلي ربي قلت بماذا قال بنصحي للمسلمين فانتبهت
من المنام فشهدت جنازته يجب اولا على المعلم اذا جاء
به مبتداء ان يراعيه ويكرمه ويعززه الى يوم كان مونسا
معه لان المبتداء كالطير الوحشي لا يانس الا بالتلطف
فان العلم شق عليه وامر فيجب اصلاحه على ما يقتضيه
طبعه كما قال عم العلم مر فاجعلوه حلواً بالتلطف و
التعطف ولا يسوه حتى لا يسمع كلامه ولا يعمل بامره ثم يبتداء ثانيا بالتاديب ثم بالتعليم

فان التعليم لا يمكن الا بعد التاديب لان من ليس له ادب
ليس له علم ويجب على المعلم ان يشخص طبيعة المبتداء
من الزكاوة والغباوة ويعلمه على مقدار وسعته ولا
يكلف الزيادة من مقداره فاذا كلف ييئس عن تحصيل
العلم ويتبع الهواء ويشكل تعليمه ولا يشرك الذكي
مع الغبي وهو تقصير في الزكي وكسلان في الغبي و
لا يغضب بل يكرر في محل لا يفهمه حتى يفهم ولا يعلم من
لا يعظمه ولا يكرمه فان العلم لا يحصل الا بالتعظيم و
التكريم ومن لا يبالي في متعلم وصف على ماذكر ولم يلتفت
حتى يمر عليه زمان فقد خان في حقه لتضييع ايامه ومن
الواجب على المعلم حسن العبارة عند التكلم وتفصيل
الكلام وايضاحه بعد ظهوره يعني يعبر بما ينفعه
المبتداء بكلام بليغ فصيح الكلامات وتفصيل المجمله
في الكلام وايضاح له على وجه يفهم منه المراد بسهولة
فان المعلم اذا لم يتصف بهذه الاوصاف الجيدة لا يستفيد منه
المتعلم وان استفاد لا ينفعه فيجب على الاباء ان تجد معلما متصفا بهذه الاوصاف

وتوكل على الله ثم فوض امره اليه ولا يفارقه فان العلم لا
يحصل الا بالثبوت والدوام كما قيل من ثبت نبت قال
ابو ح رحه ثبتت عند حماد نبتت وكذا نبت محمد و
ابو يوسف وزفر رحمهم الله لثبوتهم عند ابي ح رحه
ويجب على العلم ان ينوى بتعليمه ارشاد عباد الله
تعا الحق [illegible] الله تعا لو هدى رجلا بسببه وهو خير
له من جميع اموال الدنيا يتصدق في سبيل الله تعا ولو
اصلح المعلم الناصح عبدا ناصحا عاصيا وهو احب الى
الله تعا من عبادة الثقلين يعنى الانس والجن قال
النبي عم حين بعث معاذا الى اليمن لان يهدى الله بك
رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها وقال النبي عم
خيركم من تعلم العلم وعلم الناس وروى عن معاذ بن
جبل رواية مرفوعة تعلم العلم لله تعالى حسنة وطلبه
عبادة ودراسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه
لمن لا يعلم صدقة وبذله لاهله قربة وقال عم من علم
وعمل وعلم
فذلك الذى
يدعى في ملكوت
السموات
وعلامات المعلم
الناصح قطع
الطمع عن الخلق

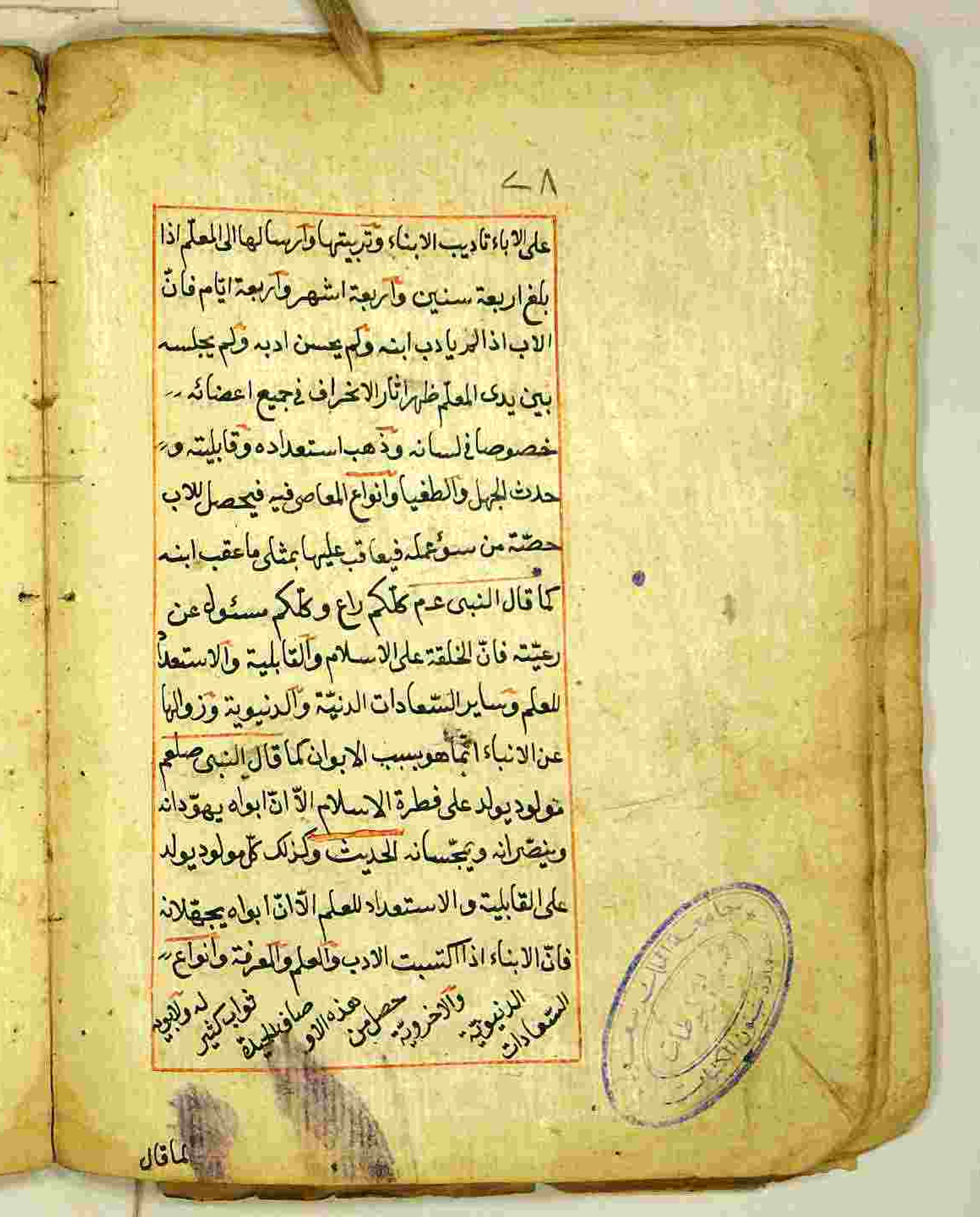
استحياء عن الحق وتقريب الفقير الى نفسه في التعليم و
الشفقة فيه والتواضع للمتعلم بحيث لا يظهر عليه الكبر على
ما هو المعتاد عند ابناء زماننا والرفق عليه قال الامام
الغزالي رحمه الله من تقلد التعليم فقد تقلد امرا عظيما فعليه
ان يحفظ ادابه ووظايفه ويبداء المعلم في تعليم المتعلم
باقرب ما يفتقر اليه الطالب واهم ما ينفعه في الدنيا والا
خرة فان التعليم كتعمير البيت فان الباني عمر البيت من
اى جنب خرب وكذلك المعلم يعلم المتعلم من اى فن جهل
ولا يعلم العلم الا لاهله قال النبي عم لا تطرحوا الدرر
في افواه الكلاب وقال عم لا تعلقوا الجواهر في اعناق
الخنازير فان العلم خير من الجواهر ومن كرهها فهو شر
من الخنزير قال عكرمة رضى الله عنه ان لهذا العلم
ثمنا قيل له وما هو قال ان تضعه فيمن يحسن حمله ولا
يضيعه ولا يكتم العلم عن اهله فان وضع العلم في غير اهله
اضاعة له ومنعه عن اهله ظلم وجور وسيسئل الله عن كل
منهما يوم القيمة قال
الله تعالى واذ
اخذ الله
ميثاق الذين
اوتوا الكتاب
لتبيننه للناس

وهو ايجاب للتعليم وقال الله تعالى وان فريقا ليكتمون الحق
وهم يعلمون وهو تحريم للكتمان وقال النبي عم من علم
علما فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من النار وقال النبي عم
يعاقب العالم يوم القيمة لسكوته عن علمه ويعاقب الجاهل
لسكوته عن جهله ولا يحل للعالم ان يسكت عن علمه ولا
للجاهل ان يسكت عن جهله وقد امر الله تعالى الجاهل بالسؤال
في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وامر
العالم بحسن الرد على الجاهل في قوله تعالى واما السائل فلا
تنهر ويجب على المعلم ان يتكلم كل نوع من المتعلم بما يبلغ
عقله ويدرك ذهنه كما قال النبي عم كلموا الناس على
قدر عقولهم ويحدث الناس بما يفهمه القلوب سهلا بلا
مشقة ولا يحدث الجاهل المغرور الغافل برخصتي فيامن
ويقول ان الله كريم فلا يسعى في العمل الصالح بل لا يبالي عن
المعاصي وانت تعلم ان رجاء المغفرة بغير عمل انما هو كمثل
اجير استاجره رجل كريم على اصلاح انائه وشرط له
الاجر فبالغ الاجير في كسر الاناء والفساد ثم جلس ينظر الاجر ويزعم ان المستاجر كريم افيراه

العقلاء في انتظاره راجيا او مغرورا متمنيا ولا يشدد
عليه فييأس فان الامن واليأس كفر فلا يحدث
الجاهل بالامن واليأس لئلا يوقعه في الكفر وفي حديث
على رضي الله عنه ان العالم الناصح من لم يياس من رحمة الله
تعالى ولم يؤمن من مكر الله ولا يذهب بلا مبالات في و
جوه الحديث في توجيهاته وفي الحديث ان تدقيق الكلام
من الشيطان ولا يكثر على المستمع اكثارا يورثه
الملالة ويخبر ما عنده من العلم على وجه اى كما سمعه لا
يزيده ولا ينقصه فان خيانة الرجل في العلم اشد من
خيانته في المال ولا يحدث لكل ما سمع فان بعضه
قد يكون كذبا غير مطابق للواقع فربما يقع بسببه فيما
يصير وبالا فان من قال من العلم بسماع ولا يحقق
صحته بل يتكلم على سبيل الشبهة والجرأة دخل النار
بغير حساب يعني هذا القول يكفي لان يكون سببا
لدخول النار ولا حاجة الى ان يحاسب ولا يجيب المعلم
في سؤال المتعلم طالب ذلك بل بالشفقة والرقة والله اعلم

الباب الثاني

في المتعلم يجب



على الاباء تاديب الابناء وتربيتها وارسالها الى المعلم اذا
بلغ اربعة سنين واربعة اشهر واربعة ايام فان
الاب اذا لم يادب ابنه ولم يحسن ادبه ولم يجلسه
بين يدى المعلم ظهر اثار الانحراف فى جميع اعضائه
خصوصا فى لسانه وذهب استعداده وقابليته و
حدث الجهل والطغيا وانواع المعاصى فيه فيحصل للاب
حصة من سوء عمله فيعاقب عليها بمثل ما عقب ابنه
كما قال النبى عم كلكم راع وكلكم مسئول عن
رعيته فان الخلقة على الاسلام والقابلية والاستعدا
للعلم وساير السعادات الدينية والدنيوية وزوالها
عن الابناء انما هو بسبب الابوان كما قال النبى صلعم
مولود يولد على فطرة الاسلام الا ان ابواه يهودانه
وينصرانه ويمجسانه الحديث وكذلك كل مولود يولد
على القابلية و الاستعداد للعلم الا ان ابواه يجهلانه
فان الابناء اذا اكتسبت الادب والعلم والمعرفة وانواع
السعادات الدنيوية والاخروية حصل من هذه الاوصاف الجميلة ثواب كثير له ولابويه

كما قال النبى عم اذا مات انسان انقطع عنه عمله الا
من لصدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوا
له كما قيل ان رجلا اتى الى النبى عم فقال يا رسول الله
ما اجر من علم ولده القران فقال النبى عم القران
كلام الله ولا غاية له فجاء جبرائل فقال يا محمد ان الله
يقراء عليك السلام ويقول من علم ولده القران
كانما حج البيت عشرة الاف مرة واعتق عشرة الاف
رقبة من ولد اسميعل واطعم عشرة الاف مسكين
مسلم جايع وكانما اكسا عشرة الاف عريان مسلم و
يكتب له بكل حرف عشر حسنات ويمحى عنه عشرة
سيئات ويكون معه فى القبر الى يوم القيمة ويكون حجة
بين الله تعا ولم يفارقه حتى يدخل الجنة ويجب على
كل مسلم ان يجرى لسان ابنه على كلام طيب والفاظ
مليحة ويحرزه عن كلمات الفحش والمهملات اذا ابتدأ
التكلم كما قال النبى عم اكرموا اولادكم واحسنوا اى
ادبهم ومن تاديب الابناء للعاطس والشارب ومطارقة النعلين وتقبيل اليد عند



خروج الحمام والجلوس على ركبتيه والقيام عند مجئ الكبير
وفتح الباب عند ذهابه وغير ذلك وهذه التربية
واجبة على الاب لا على الاستاذ فان الابن على ما راه
في حال الصبى من الاقوال والافعال كما قيل العلم في
الصغر كالنقش على الحجر يجب على المتعلم امتثال اوامر استاذه
الا ان يامره على المناهي فانه يخالف ويجب على المتعلم
تعظيم العلم واهله واستاذه اعلم بان المتعلم لا ينال
العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم واهله وتعظيم استاذه
قيل ما وصل من وصل الا بالحرمة وما تسقط من سقط
الا بترك الحرمة وقيل الحرمة خير من الطاعة الا يرى ان
الانسان لا يكفر بالمعصية ويكفر باستخفافها ومن تعظيم
العلم تعظيم الاستاذ قال على رضى الله عنه انا عبد من
علمني حرفا وقال عم من علمني حرفا فقد صيرني عبدا ان
شاء باع وان شاء خدم ونعم ما قيل رايت احق الحق حق
المعلم واوجبه حفظا على كل مسلم لقد حق ان يهدى اليه
كرامة لتعليم حرف واحد الف درهم
وقال شمس الائمة الحلواني انما نلت هذا العلم

بتعظيم

والتعلم بالرفق

بتعظيم ويطلب المتعلم مسرة المعلم بالتواضع والتملق و
الدعاء والخدمة والنصرة وغير ذلك ويقدم حق استاذه
على حق ابويه وساير المسلمين كما قال النبي صلعم خير
الاباء من علمك وقال النبي عم انما المعلم ابا لكم مثل
الوالد لولده بل هو الوالد على الحقيقة فان الاب سبب
الحيوة الفانية والمعلم سبب الحيوة الباقية ولذلك يقدم
حقه على حق الابوين وقال بعضهم الاباء ثلثة اب
ربك واب ولدك واب علمك وخير الاباء من علمك
وقال يحيى بن معاذ المعلم خير من ابائكم وامهاتكم لان
اباءكم وامهاتكم يحفظ من نار الدنيا ومعلم الخير يحفظ
من نار الاخرة وفي الخبر قيل لاسكندر ذي القرنين لم
تعظم استاذك اكثر من ابويك فقال لان ابي انزلني
من السماء الى الارض واستادى يرفعني من الارض
الى السماء ولا يبخل المتعلم بشئ من ماله عن استاده و
يحمل ما يسمع من خطياه على احسن التاويل كما قال النبي عم
بحمل الموسى على الصلاح وهو اقرب من الفلاح وهو الفوز والنجاة ولا يضحك في العلم

وسماعه ولا يلعب فيه فيموت قلبه ولا يجادل معه في العلم و
لا يعارض فانه يدق باب الضلال ويورث الملال و
وعدم شد الا بطهارة صح
من التعظيم تعظيم وعدم مد الرجل نحو الكتاب وينبغي
علم
للمتعلم ان لا ياخذ الكتاب الا بطهارة ويضع كتاب التفسير
فوق ساير الكتب ولا يضع على الكتاب شيئا اخر ولا
يمشي امام استاده ولا يجلس مكانه ولا يبتداء الكلام
عنده الا باذنه ولا يسئال شيئا عند ملاله والحاصل
كان في رضائه من اي وجه كان ويحترز عن سخطه و
من تعظيم العلم تعظيم الشركاء وتعظيم اولاد استاده و
من يتعلق به حكى صاحب الهداية ان واحدا من كبار ائمة
البخارى كان يجلس مجلس الدرس وكان يقوم في اثناء
الدرس احيانا وسئلوا عنه فقال ان ابن استادى يلعب
مع الصبيان في السكة ويجئ احيانا الى باب المسجد فاذا
رايته اقوم تعظيما لاستادى والتملق مذموم الا في طلب
العلم فانه ينبغي ان يتملق لاستاده وشركائه ليستفيد منهم
قال ابو بكر الصديق رضي العلم زينه العلم والتذلل زينة المتعلم كما مر قال عم ليس من اخلاق

المؤمن التملق الا في طلب العلم وينبغي لطالب العلم ان يستمع
العلم والحكمة بالتعظيم والحرمة ومن التعظيم الدعاء له بالخير
سرا وجهرا والخدمة له والنصرة وقد قال النبي عم من علم
عبدا اية من كتاب الله تعالى فهو مولاه لا يترك عونه ونصرته
ولا يختار على استاده احدا فان فعل ذلك ضيع ما حصل منه
ويجب على المتعلم تقديم طهارة النفس عن رزائل الاخلاق
لقوله عليه السلام بني الاسلام على النظافة وما هذه في الثياب
فحسب بل في القلب ويدل عليه قوله تعالى انما المشركون نجس
بين ان النجاسة لا تختص بالثياب فما لم ينظف الباطن
عن الخبايث لا يقبل العلم النافع ولا يستضئ بنور العلم
ويجب على المتعلم ان لا يختار نوع العلم بنفسه بل يفوض امره
الى استاده فان الاستاد قد حصل له التجارب في ذلك فكان
اعرف ما ينبغي لكل واحد وما يليق بطبيعته قال برهان الدين
كان طالب في الزمان الاول يفوض امره الى استاده وكان
يصل الى مقصوده ومراده والان يختارون بنفسهم ولا يصل
مقصودهم من العلم ويجب على المتعلم ان لا يتكبر على العلم ولا يتأمر عليه بل يلقي زمامه

الاختيار اليه وينبغي للمتعلم ان يقلل علايقه ويبعد عن وطنه
حتى يتفرغ قلبه للعلم كما قيل فما جعل الله لرجل من قلبين
في جوفه ولذلك قيل العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك
وينبغي للمتعلم ان لا يجلس قريبا من استاده عند قراءة الدرس
بغير ضرورة بل ينبغي ان يكون بينه وبين استاده قدر القوس
ويجب ان ينوي المتعلم بتحصيل العلم رضاء الله تعالى والدار الاخرة
وازالة الجهل عن نفسه وعن ساير الجهال واحياء الدين وابقاء
الاسلام فان بقاء الاسلام بالعلم وينوي به الشكر على نعمة
العقل وصحة البدن ولا ينوي به اقبال الناس اليه و
استجلاب متاع الدنيا والاكرام عند السلطان وغيره
قال حماد رضـ استاد ابي حنيفة رحمه من طلب العلم للمعاد
فاز بفضل من الرشاد فيا خسران لطالبيه لنيل فضل من
العباد اللهم الا اذا طلب الجاه للامر بالمعروف والنهي عن المنكر و
تنفيذ الحق واعزاز الدين لا لنفسه وينبغي ان يكون العلماء و
طالب العلم في زماننا احسن ثيابا واعظم عمامة واوسع
اكماما من المتقدمين قال ابو حنيفة لاصحابه عظموا عمائمكم و وسعوا اكمامكم قال ذلك لان لا يستخف

بالعلم واهله ومن طعن اطوار علماء زماننا التي لتنفيذ الحق
واعزاز العلم واحياء الدين يكفر واما الاطوار التي لمجرد العرف
والتعظيم فيما بينهم فليس بشيء ويجوز المخالفة لوالديه
في التعلم قال في منبع الادب قيل كل ما لا يؤمن من الهلاك
مع جهله فطلب علمه فرض عين لا يجوز تركه وان منع الاب
من طلبه سواء كان من الامور الاعتقادية كمعرفة الصانع
وصفاته وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز وان محمدا
عبده ورسوله الصادق في افعاله واقواله ومن الطاعة
التي تتعلق بالظاهر كالطهارة والصلوة والصوم و
غيرها او مما يتعلق منها بالباطن كالنية والاخلاص و
التوكل والصبر والشكر وغيرها او من المعاصي التي تتعلق
بالظاهر كالنظر بشهوة الى اجنبية او امرد والغيبة وكل ما
يتعلق باللسان وكشرب الخمر والزنا واكل الحرام والربوا
وغير ذلك او مما يتعلق منها بالباطن كالحسد والكبر و
الرياء وسوء الظن وغير ذلك فان معرفة هذه الاشياء
فرض عين يجب على الطفل طلبها وتحصيلها وان لم يأذن له ابوه ويجب على المتعلم ان يقدم في التعليم الاهم من العلوم

وهو الصرف والنحو وغيرهما على الترتيب وذلك لان العلماء
لا يصلون مقاصدهم من العلوم الا بسبب الالفاظ والالفاظ
لا تحصل الا بهما وعن عبد الله بن المبارك انه قال مات ابي وخلف
ابي ستين الف درهم فانفقت منه ثلثين الف درهم في تعلم الفقه
وثلثين الفا في تعلم النحو والادب وليت الذى انفقته في تعلم
الفقه انفقته في تعلم النحو والادب فان النصارى كفروا بتحريف
حرف واحد من كتاب الله تعالى حيث وجدوا في الانجيل مكتوبا
اني انا الله ولدت عيسى عن عذراء بتول اى منقطعة عن الازواج
بتشديد لام ولدت فقرءوا بتخفيفها فكفروا وقيل النحو زين
الفتى يكرمه حيث اتى فمن لم يعرف النحو فوجب ان يسكتا ويأخذ
من كل علم احسنه وارشده اى ما يرشد صاحبه الى الصراط
المستقيم كالفقه والحديث والتفسير من العلوم الشرعية
والصرف والنحو والمعاني من العلوم العربية قال الشافعي رحمه الله
انما العلم متبع غوره فخذوا من كل علم احسنه ويكتب ويستفيد
ويطلب من كل فن نصيبا كافيا غير زايد على قدر الحاجة فان
التفقه لازم للعلم وتركه قيل من طلب العلم بالكلام وحده يصير زنديقا ومن طلب توحيد بالفقه

وحده غير مقارن للعلم ارتكب البدعة ومن طلب الله تعالى
بالفقه وحده صار فاسقا ومن تفنن تخلص عن كل من
ذلك ويجب على المتعلم ان يكون مستفيدا في كل وقت حتى
يحصل له الفضل وان يكون معه في كل وقت محبرة حتى يكتب
ما سمعه من الفوايد ولذلك قيل من حفظ فر ومن كتب
قر وقيل احسن العلم ما يحفظ من افواه الرجال لانهم
يحفظون احسن ما يسمعون ويقولون احسن ما يحفظون
ولا يعرض المتعلم من المعلم والتعلم اذا لم يؤثر في قلبه شيء
من العلم فان العلم اذا دخل المسمع نفعه يوما وكذا عمل بما علم
ولم يتركه كما قال النبي عم ما لا يدرك كله لا يترك كله
وقال عم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ويحسن
سؤاله فان احسن السؤال نصف العلم والسؤال مفتاح
خزائن العلم فان صدور العلماء خزائن العلم فيفتح
ابوابها افواههم بالسؤال عنهم ويجب على المتعلم ان يتعلم
في صغره قبل البلوغ او يقيده في الحديث مثل الذى يتعلم
العلم في صغره كالنقش على الصخرة اى النقش على الحجر كما قيل العلم في الصغر كالنقش على



الحجر مكا مرّ والعلم في الكبر كالنقش في المدر والذى يتعلم في
الكبر كالذى يكتب على الماء المتجمد فانه يزيل سريعا الا من
يهديه الله فانه لا مانع لهدايته تعا ويجب ان يتعلم من
كل عالم صغير وكبير وغني وفقير ولا يستنكف من استفا
العلم ممن هو ادنى حالا منه فانّ العلم ضالة المؤمن اخذها
حيث وجدها وايضا العلم سبب النجاة عن سبع الجهل
ومن طلب مهربا من سبع يهلكه لا يفرق بين مرشد الشريف
او الحقير الى المهرب وكذلك يجب لطالب المهرب عن سبع الجهل
ان لا يفرق بينهما ويجب على المتعلم من الجدّ والمواظبة و
الملازمة لطلب العلم واليه الاشارة في قوله تعا والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا كما قال النبي عم من طلب وجدّ و
جد ومن قرع بابا ولجّ ولج قيل بقدر سعيك تنال ماتمنى
فانّ العلم كنز لا يحصل الا بالمشقة فانّ من لم يصبر على
مشقة العلم ساعة يبقى في ظلمات الجهل ابدا ويجب في
تحصيل العلم من سعي ثلثة المعلم والمتعلم والاب ان كان
حيا واذا فقد الواحد فقد العلم ويجب على المتعلم مواظبة العلم والدرس والتكرار في اول الليل

واخره

واخره فانّ ما بين العشائين ووقت السحر وقت مبارك
قيل يا طالب العلم باشر الورعا وجانب النوم واترك
الشبعا ودم على الدرس لا تفارقه فانّ العلم بالدرس
قام وارتفعا ويجب على المتعلم الهمّة العالية في العلم و
غيره فانّ المرء يطير بهمته كالطير بجناحيه وقيل على قدر
اهل العزم يأتي العزايم ويأتي على قدر الكريم المكارم
البيت واما اذا كان له همة ولم يكن له جدّ او كان له جدّ
ولم يكن له همة عالية لا يحصل له من العلم الا قليل ويجب
على المتعلم الصلاح فانّ العلم لا يحصل الا به فانّ العلم
الحاصل بالفسق والفجور لا ينفع صاحبه ولا يخلصه
عن ظلمات الجهل بل يجب عليه ان يعمل بما علم فانّ الطالب
من الذى اذا ازداد علمه ازداد تقواه حتى يكون في الدارين
من الفائزين ويجب عليه الشكر لما حصل له من العلم قال ابو
رحمه انما ادركت العلم بالجهد والشكر فلما فهمت ووقفت
على علم قلت الحمد لله فازداد علمي ولا يعتمد على نفسه وعقله
بل يعتمد ويتوكل على الله ويطلب العون منه ومن يتوكل على الله فهو

ويهديه الى صراط مستقيم قال النبي عم من لم يتورع
في تعلمه ابتلاه الله تعالى باحدى ثلثة اشياء اما ان يميته
في شبابه او يوقعه في الرساتيق او يبتليه بخدمة السلطان
فمهما كان طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعلم له
ايسر وفوايده اكثر ويجب عليه ان يستعمل ما يجلب
الذكاء ويدفع النسيان والكسلان فان زوال العلم
بالنسيان وامر النسيان بالعصيان يتولد الكسل من
كثرة البلغم ولذلك قيل ان النسيان من كثرة البلغم و
كثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من
كثرة الاكل فاحترز عنها وكذلك اكل التفاح الحامض
والنظر الى المصلوب وقراءة الواح القبر والمرور بين قطار
الجمل والقاء القمل الحي على الارض والحجامة على نقرة القفاء
يورث الكسلان واما اكل الخبز اليابس والزبيب على الجوع
فانهما يقطع البلغم وكذا السواك يقلل البلغم ويزيد في
الحفظ والفصاحة وكذلك القئ واما طريق تقليل الاكل
النظر في فضائل الاكل وهي الصحة والعفة والايثار قيل
الشعر فانه

حفظ

فعار ثم عار شقاء المرء من اجل الطعام واقوى اسباب
الفعل الجد والمواظبة وتقليل الغذاء وصلوة الليل وقراءة
القرآن نظرا وقيل ليس شيء ازيد في الحفظ من قراءة القران
نظراً ويطلب المتعلم العلم يوم الاثنين والاربعاء والخميس
والجمعة فانه يتيسر له هكذا روي عن انس بن مالك رض
ذكره في الخالصة قال النبي عم ما من شيء يبداء في يوم
الاربعاء الا وقد تم هكذا فعل ابو حنيفة رحه وقيل ان
ابي يوسف الهمداني يتوقف كل عمل من اعمال الخير الى يوم
الاربعاء وذلك ان يوم الاربعاء يوم خلق الله النور
واما قدر السبق ينبغي للمبتداء ان يكون قدر ما يمكن ضبطه
بالاعادة مرة او مرتين ويزيد كلمة بمقدار ما حصل حفظ
بلا مشقة قيل السبق حرف التكرار الف ويكرر سبق
الامس خمس مرات وسبق اليوم الذى قبل الامس اربع
مرات هكذا الى واحد ويجب عليه ان يكرر كثيرا بعد الحفظ
فانه نافع جدا قال حمادا استاد ابو حنيفة في ذلك اخدم العلم
خدمة المستفيد وادم درسه بفعل جيد واذا ما حفظت

شيئا اعده ثم اكّده غاية التاكيد البيت ولابدّ له من المذاكرة
والمطارحة والمناظرة والمشاورة لاظهار الحق وفائدة
المطارحة والمناظرة اقوى من فائدة مجرّد التكرار قيل المطارحة
ساعة خير من الشهر وانّما توفقه ابو حنيفة رحه بكثرة
المطارحة والمذاكرة في دكانه حين كان بزّازا ويسافر المتعلم
في طلب العلم الى اقصى البلاد البعيدة ولو سافر ودخل الارض
كلها راجلاً حكي عن الشقيق قال ابنه لو انّ رجلا سافر من
المشرق الى المغرب فاستفد في سفره كلمة واحدة ما عالم ما
قلت انّ سفره ضايع وحكى انّ خلف بن ايّوب ارسل ابنه من
بلخ الى بغداد للتعلّم فانفق عليه بخمسين الف درهم فلمّا رجع
قال له ما تعلّمت قال تعلّمت هذا المسئلة انّ زمان الغسل
من الطّهر في حق صاحب العشرة ومن الحيض فيما دونها فقال
خلف ما ضيّعت سفرك فصل في النّصايح اربعة اشياء
يزيد نور العين النظر الى المصحف والنظر الى وجه ابوين و
النظر الى الكعبة والنظر الى وجه العلماء واربعة اشياء ينقص
نور العين اكل الطعام المليح والمشي باعين الشمس والنظر الى وجه العدوّ وصبّ الماء الحارّ

تكرار

على الرأس

على الرأس واربعة اشياء يسود القلب كثرة الكلمات و
كثرة الضحك وكثرة الاكل واكل الحرام وخمسة اشياء ينوّر
القلب قراءة القران وسورة الاخلاص وقلّة اكل الطّعام و
مجالسة العلماء واكثار صلوة الليل واكل النّباتات الماكولة
اربعة اشياء لا يعتمد عليه طيب الهواء في فصل الشّتاء
وضحك الملوك وملايمة العدوّ وزهد المراءة اعلم
انه اذا اردت ان يفعل شيئاً فاعلم انّ الله حاضر وناضر
فوقك ان كان ذلك الشيئ خيرا فافعله بالخشوع والخضوع
رعاية لعظمة الله تعا والّا فاترك الشيئ خوفا عن غضب
الله تعا وعذابه وان شئت ان تعيش مع جميع المخلوقات
بالمحبة والمودّة فارع من كان كبيرا منك كابيك ومن كان
مساويا لك في السنّ كاخيك ومن كان صغيرا منك كابنك
ولا تشتر شيئاً بالنّسية عن اخلائك فانّه يورث البغض
والعداوة ولا تقرض عنهم لانّ القرض مقراض المحبّة ولا تتكلم
سرّك الى ثلثة شارب الخمر والمراءة والصّبي ولا تكن من
تارك الصّلوة وشارب الخمر والزّاني وممن لا حياء له فانّ

هؤلاء مذموم عند الله وعند جميع المخلوقات ولا ترج الوفاء
من القتال وممن يشابههم والمنافق والغلام الصبيح والسفهاء
وان شئت ان لا يكشف عيبك لا تكشف عيب غيرك كما يقال
لا تقل لا تسمع ومن دق دق وان شئت لا تسمع كلاما
غليظا لا تقل للغير كلاما غليظا ولا تترك اخلاء ابيك فان
اخلاء الاب ميراث الابن ولا تأمن من اعداء ابيك ولا تدخل
ولا تتكلم بين المرأة وزوجها وبين التلميذ واستاذه
وبين العبيد ومولاه ثم اعلم انه ينبغي لكل طالب العلم ان
يقرأ ويحفظ هذه الرسالة ويطالع ويستعمل في كل زمان او يقرأ عليه
ويستمع ويحفظ ما سمع لان من لم يعرف شرف وعظم
وسعادة اجله وعظم شأنه في الدنيا والآخرة لم يجد ولم يسمع الى تحصيله ولم يصبر
على المشقة فيه ولم يحصل مراده ولم يصل مقصوده لان
من طلب شيئا ولم يكن جاهدا ولم يكن طالبا ذلك الشيء ولم يباشر
اسبابه لم يصل مراده البتة واما من يطالعها وقف على عظم
العلم وطلبه وجد وجهد في تحصيله اجلا وفضل الى مراده ونال الى مقصوده بعون الله تعالى والحمد لله
على اتمامه واعطاء نعمائه والصلوة على محمد وآله واصحابه تمت

العلوم

تمت الكتاب بعون الله
الملك الوهاب
تمت
٩٧٠